وزارة الزراعة والأغذية والموارد الطبيعية

ادارة صيانة التربة واستثمار الاراضى وبرمجة المياة

اعداد

دراسة ظاهره التخلف باقليم البحر الاحمر

قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

قام بالدراسة

السيد / مكى المبارك دليل

اشراف

السيد / محمد عثمان السمانى

ادارة صيانة التربة واستثمار الاراضى وبرمجة المياه
الخرطوم

قسم الدراسات الاقتصادية الاجتماعية

دراسة ظاهرة التخلف باقليم البحر الاحمر

قام بالدراسة

السيد / مكى المبارك دليل

اشراف

السيد / محمد عثمان السمانى

فبراير / مارس / ١٩٧٤

الجزء الاول

مسح الموارد الطبيعية والخدمات ودراسة السكان والانشطه الاقتصاديه الاجتماعيه .

١ـ عام
٢ـ مجلس ريفى بورتسودان
٣ـ مجلس ريفى غرب البحر الاحمر " سنكات "
٤ـ مجلس ريفى طوكر .
٥ـ المرفقات

١ـ خريطة البحر الاحمر
٢ـ جداول الخدمات .

عـــــام :-

تكونت محافظة البحر الاحمر حسب التعديل الادارى الاخير والذى بمقتضاه تم تقسيم محافظة كسلا الى محافظتى البحر الاحمر وكسلا وارتكازا على هذا التقسيم تقع محافظة البحر الاحمر بين خطى عرض ٠٥ ١٧ ، ٠٠ ٢٢ شمال وخطى طول ٢٠ ٣٣ و ٣٥ ٣٨ شرق وتضم هذه المحافظة ثلاثة مجالس ريفية وهى :-

١- مجلس ريفى بورتسودان
٢- مجلس ريفى غرب البحر الاحمر " سنكات"
٣- " " طوكـــر ٠

الحدود الجغرافية للمجلسين الاول والثانى لم يتم تحديدها بعد حيث ان مجلس غرب البحر الاحمر تم تكوينه باستقطاع جزء من مجلس ريفى الامرأر والبشارين " سابقا " مع اضافة الجزء الشمالى من مجلس ريفى اروما ، كما ان الجزء الجنوبى الغربى لمجلس ريفى الامرأر والبشارين والذى يشمل منطقة نهر عطبره تم اضافته لمحافظة كسلا ٠ هذا الوضع جعل مهمة مراقبة هذين المجلسين كل على حده وخاصة فى مجال الخدمات الاجتماعية امر غير سهل مما حدا بنا ان نعامل محافظة البحر الاحمر مجتمعة كوحده واحده حسب حدودها الجغرافية الموضحة اعلاه ٠

٢ـ مجلس ريفى بورتسودان :ـ

الموقع :ـ

يمتد المجلس من البحر الاحمر شرقا الى حدود المديرية الشمالية حتى حدود مصر العربية ٠

طبغرافية المجلس :ـ

امتداد المجلس لمساحات كبيره ادى الى وجود تباين طبغرافى فى اجزائه المختلفة ويمكن حصرها فى الاتى :ـ

١ـ منطقة سواحل البحر الاحمر
٢ـ المنطقة الجبلية
٣ـ الامتداد الصحراوى فى الشمال والجنوب الغربى

جيولوجية المجلس :ـ

١ـ الصخور الاساسية وتغطى حوالى ٨٠٪ من مساحته تقريبا ٠
٢ـ تكوينات البحر الاحمر
٣ـ رسوبيات مياه البحر الاحمر
٤ـ تكوينات نوبية وتوجد هذه فى مناطق يصعب استغلالها من حيث ضعف مواردها الطبيعية الاخرى ٠

الحرارة :ـ

المعدل الحرارى يتراوح بين ٦٠ ، ٨٠ ، باستثناء المنطقة الساحلية ٠

الامطار :ـ

تتمتع المنطقة الساحلية ومرتفعات البحر الاحمر بمناخ صحراوى مع امطار فى فصل الشتاء ٠ اما فى الاجزاء الشمالية الغربية فيسود المناخ الصحراوى ويوجد المناخ شبه الصحراوى فى المنطقة الجنوبية الغربية على طول نهر عطبره ٠

التربه والغطاء النباتى :—

١— تربة مالحة على طول المنطقة الساحلية وتعانى من الانجراف والزحف الصحراوى وفى هذه المنطقة توجد مساحات شاسعة خالية من الغطاء النباتى ٠

٢— مرتفعات البحر الاحمر : وجود الامطار التى تسببها الرياح الشمالية الشرقية اوجد بعض الوديان التى تكونت على جنباتها تربة ساعدت على نمو بعض الاشجار والحشائش ٠

٣— يسود المناخ الصحراوى فى الجزء الشمالى الغربى حيث تنعدم الحشائش والنباتات حول الخبران ٠

الخبران :—

وتشمل هذه :—

١— الخبران التى تنبع من المنطقة الجبلية المحازية للبحر الاحمر وتصب فى البحر وتمتاز هذه الخبران بقصرها وشدة انحدارها ٠

٢— خبران الهضبة الوسطى والغربية وتنبع هذه الخبران من تلك الهضاب وتصب فى البحر الاحمر وتمتاز بطولها وتعرجها مما ادى الى ترسب بعض التربة الرملية الطينية خاصة عند اقتراب تلك الخبران من وادى ادكو ودأيتت ويمثل وادى امور اكبر الاودية بهذه المنطقة حيث توجد سهول واسعة صالحة للزراعة ٠

٣— خبران المنطقة الجنوبية : وتشمل اربعات وهو شيرى

السكان :—

يسكن هذا المجلس قبيلتا البشارين والامرأر وهما فروع من قبيلة البجا ويلاحظ قلة السكان مع اتساع رقعة المجلس والسكان فى هذه المنطقة رعاة فى حالة ترحال مستمر بحثا عن الماء والكلأ ويمكن تلخيص تحركاتهم فى :—

١ـ الهجرة من الشمال الى الجنوب وهذه تبدأ من المرتفعات الى السهول ومناطق الخيران ٠

٢ـ الهجرة من المناطق الجبلية المحازية للبحر الاحمر الى ساحل البحر الاحمر (القنب)

٣ـ هجرات سكان المرتفعات الغربية وهؤلاء يذهبون الى بربر والدامر

الحرف والمهارات :ـ

يباشر الاهالى فى المنطقة الشمالية والغربية حرق الاخشاب " الفحم بالاضافة الى عملية الاحتطاب هذا ويمثل جزء من السكان جانبا من العمالة فى الميناء ٠

الناحية الغذائية :ـ

تجتاح المنطقة المجاعات فى فترات قليلة وقد ادت الظروف الطبيعية من شح الامطار وفقر التربه الى انقراض الكثير من الحيوانات التى كان يعتمد عليها السكان فى تدبير حاجياتهم الغذائية المتمثلة فى الذرة والسمن واللبن ٠

والوجبات الغذائية للسكان تفتقر للكثير من العناصر الاساسية والهامة ويندر استعمال الخضروات والفواكه ويندر استعمال اللحوم الا فى المناسبات وقد نتج عن كل هذا انتشار امراض سوء التغذية من انيميا وسل رئوى ٠٠ الخ

الزراعة :ـ

يزاول السكان الزراعة فى فصل الامطار بطريقة محدوده وبدائية وتمثل الظروف الطبيعية من قلة امطار وانعدام التربه الصالحة ـ الا فى مناطق محدودة تمثل هذه بالاضافة الى طبيعة السكان البدوية الغالبة المرتبطة بتربية الحيوان والاعتماد عليه السبب الرئيسى فى عدم اتخاذ السكان للزراعة كمهنة ٠

الثروة الحيوانية :ـ

كانت المنطقة تتمتع بثروة حيوانية واكن سوء الاحوال الطبيعية المتمثل فى توالى سنوات الجفاف على المنطقة ادى الى تدهور تلك الثروات وانحصرت فى قليل من الانعام والماعز والجمال ٠

الموارد المائية :ـ

التكوين الجيولوجى للمجلس ادى الى انعدام الابار الجوفيه والحفائر والمصدر الرئيسى للمياه بالمجلس هو الابار السطحية ٠

تمجلس ريفى غرب البحر الاحمر " سنكات "

تكون هذا المجلس بعد قيام المديرية الجديده وهو عبارة عن الجزء الشمالى من ريفى اروما ممتدا من شمال دردیب حتى حدود مجلس ريفى بورتسودان وشرقا حتى منطقة جبيت وغربا حتى محطة مسمار .

. . . .

.....

طبوغرافية المجلس :—

من ابرز سمات تلك المنطقة الارتفاع التدريجى من الجنوب الى الشمال مع وجود اجزاء مرتفعة — كثرة الخيران التى تنساب من الشرق الى الغرب واهمها اودى ودرديب وانجواتيرى وخور سموت وخور عرب وخور اسوت .

تكوينات التربة تتنشر قفيرات مختلفة فهى تارة رملية وقيزان ثم اخرى طينية سوداء . المنطقة شمال دردیب تغطيها سلسلة جبلية تمثل الامتداد الطبيعى لسلاسل جبال البحر الاحمر وهذه تمتد حتى ارباب فى اقصى شمال المجلس والى الغرب منها تتشابك التلال وتتعدم السهول ثم تسود تكوينات رملية فيما بين شدياب ومسمار ولا يعنى هذا خلو المنطقة من الجبال حيث تجد التلال متناسقة هنا وهناك اما شمال هيا فتسود تكوينات رملية تواصل تلال البحر الاحمر امتدادها حتى سنكات — توجد قمم عالية فى ارباب ودرديب وام هدل واركويت وادتلبيا وسنكات وجبيت .

المنـــاخ :—

صحراوى — كمية الامطار ضئيلة وتذبذبة من موسم الى اخر .

التربة والغطاء النباتى :—

التربة صخرية صلبة متماسكة ولكنها ساتية متفككة فى الوديان وتسود الجبال فى هذا القطاع ما عدا فى اجزاء بسيطة .

الخيران : اودروس — خور عرب — درودیب — اركويت

السـكان :ـ

يقدر السكان بهذا المجلس بحوالى ٣٦ الف نسمة مشتتون نسبة للظروف الطبيعية الصعبة وهذه الظروف ايضا فرضت عليهم التنقل طوال ايام السنة جريا وراء الماء والكلأ . يعيش السكان على شكل جماعات فى بطون الوديان كوادى عرب وهنالك عرب رحل فى منطقة دروديب .

الحرف والصناعات :ـ

بجانب الرعى ومزاولة الزراعة الصارية هنالك يمارس السكان حرفة صناعة البروش وبيع الدوم واستخراج السمن ودبغ الجلود خاصة فى خور اودى ومركزهم قرية دروديب .

الناحية الغذائية :ـ

الغذاء الرئيسى الذرة وتزرع فى موسم الامطار ـ تنعدم الخضر والفواكه فى اغلب مناطق المجلس وتنتشر امراض سوء التغذية من سل رئوى وانيميا ـ كما تجتاح المنطقة المجاعات فى المواسم التى يشح فيها الامطار .

الزراعـة :ـ

ضآلة كمية الامطار مع العوامل الطبيعية الاخرى الغير مواتية ادت الى ان يكون الاعتماد على الزراعة معدوما الا فى الخيران وحتى فى هذه فان الطريقة المتبعة بدائية وهذا الجزء معرض دائما للمجاعات لنقص الذرة وهنالك قليل من زراعة الخضروات فى بعض القرى الكبيرة مثل جبيت ودورديب وسنكات .

الموارد المائيـة :ـ

نسبة للتكوينات الجيولوجية ووعورة السطح وصعوبة الحصول على المياه الجوفيه تسود الابار السطحية كمورد اساسى وحتى هذه لم تستطع مواكبة احتياجات المنطقة ما عدا مناطق جبيت وسنكات ـ اركويت ـ دروديب هيا ـ تهاميم ـ وفى هذا الجزء نجد ان مشكلة المياه واضحة فى انجواتبرى ومسمار .

٤ـ مجلس ريف طوكر :ـ

الموقع :ـ

يقع المجلس بين عرض ١٦ ١٧، ٠٠ ١٩ شمال وخطى طول ٣٧ ١٢ ، ٣٥ ٣٨ شرقا ٠

المساحة :ـ

تقدر مساحة المجلس حوالى ٨ الف ميل مربع ٠

طبوغرافية المجلس :ـ

تتميز طبوغرافية المجلس بالآتى :ـ

١ـ الجزء الجنوبى ويشمل سلاسل ومرتفعات البحر الاحمر والسهل الساحلى ٠

٢ـ دلتا خور بركة حيث الاراضى الرسوبية الواسعة ٠

٣ـ منطقة الكثبان الرملية شمال طوكر ٠

٤ـ الاراضى السهلية الشمالية ٠

جيولوجية المجلس :ـ

تسود الصخور الاساسية التكوينات الجيولوجية الاخرى بالمجلس ٠

المناخ :ـ

شبه صحراوى باستثناء الرياح الشمالية الشرقية التى تسقط الامطار فى فصل الشتاء على المرتفعات الساحلية ٠ تتعرض المنطقة للجفاف فى شهور السنة الاخرى من رزاز ضعيف من المطر الصيفى وتتعرض المنطقة ايضا من مايو الى سبتمبر للرياح الجافة المحملة بالاتربة التى تعرف محليا بالهبباى ٠

الغطاء النباتى / :ـ

الغطاء النباتى غنيا فى المنطقة الوسطى والجنوبية من المجلس لانتشار الخيران التى تفيض فى الصيف الى جانب الامطار الصيفية القليلة اما المنطقة الشمالية فهى فقيره فى الغطاء النباتى بالمقارنة مع المناطق السابقة ٠

الخيران :ـ

١ـ خور قرورة : منطقة طمييت

من اكبر الخيران بالمنطقة الجنوبية بالمجلس ويجرى فى منطقة سهلية منبسطة ما عدا بعض المرتفعات المتفرقة خاصة فى المنطقة الواقعة غرب الخور وبعض التيزان المتحركة • يمر الخور بمنطقة ملعيت حيث يتسع ويصل بالتقريب حوالى ٢كيلو مترا ويشكل بذلك المنطقة الزراعية الوحيده بالنسبة لسكان القرى على طرفى الخور • تتكون التربة من رمال ناعمة ما عدا بعض الجيوب الطبيعية خارج بطن الخور • السكان فى المناطق الجبلية عرب رحل اما فى المناطق حول الخور فهم مزارعون مستقرون ويقدر عدد السكان بمنطقة الخور حوالى ٧ آلف نسمة • المحصول الرئيس الذى يزرع بالمنطقة الدخن الى جانب بعض الخضروات •

٢ـ خور همبوكاييب :ـ

منطقة الخور عموما ذات مرعى طبيعى للرحل ـ السكان شبه مستقرين • التربة داخل مجرى الخور رملية ناعمة وفى خارجه رملية طينية تنحصر المساحة المستغلة للزراعة بالقرب من منطقة التقاء هذا الخور بخور قرورة •

٣ـ خ منطقة فقيتاى : (خور عيت) " خور فقيتاى " الجزء الاول من مجراه فى منطقة جبلية ويمر الجزء الاخير على منطقة سهلية منبسطة تربتها رملية طينية يقدر عدد السكان بمنطقة الخور حوالى ١٥٠٠ نسمة مستقرين زائدا الرحل • المحصول الرئيسى الدخن ويزرع فى المنطقة السهلية •

٤ـ منطقة اتراب :ـ

يحدها جبل اتراب وخور حى وسراب من الشرق وادوبنا من الغرب وتمثل هذه المنطقة سهل ذو تربة طينية رملية وتقدر مساحتها بـ ٥ كم تستغل حاليا كمرعى •

٥ـ منطقة خور عدوبنا : وتشمل :ـ

خور طلت ـ خور ادولت اعوج ـ جمل ـ حملابيب ـ وتجرى هذه الخيران فى الفترة ما بين اكتوبر ويناير اكبرها خور طلت • السكان ١٥٠٠ نسمة رحل فى الغالب والبعض منهم يمتلكون حواشات فى دلتا طوكر •

٦ـ خور قرقيـــر : تربة رملية مع غطاء نباتي كثيف ٠ تكون هـــذه المنطقة مرعى طبيعي للرحل الذين يتواجدون في الشتاء ٠ السكـــان بالمنطقة خليط من رشايدة وبني عامر يقدر عددهم بحوالي ٣٠٠ نسمة هم عرب رحل ٠ هذا بالاضافة الى قليل من الحسناب مستقرين بالمنطقة ٠

٧ـ خور عقيـق : توجد دلتا كبيره بهذه المنطة تقدر مساحتهـا بحوالي ٦٠ كم٢ ينصب فيها عدة خيران ٠ تواجه هذه الدلتـــا مشكلة الملوحة الناجمة عن المد والجزر للبحـر ٠

والخيران تجري في هذه المنطقة في فصل الشتاء وتفيض مـــن ٣ الى ٤ مرات في الموسم وتحمل كميات كبيرة من الطمي الذي يترسـب في النهاية في تلك الدلتا ٠

خـور أشـــت :ـ

من اكبر الخيران في المنطقة الشمالية ومن المناطق الرعوية حيث يمثل مركزا لتجمعات العرب الرحل في فصل الشتاء الذين يهرعون الـى الى المنطقة هربا من البرودة الشديدة في منطقة اركويت وسنكات ـ السكان بهذه المنطقة يقدر عددهم بحوالي ١٠٠ نسمة مستقرين و ١٥٠٠ رحـل تعاني المنطقة من الجفاف في فصل الصيف ٠

السـكان :ـ

تسكن منطقة ريفي طوكر قبائل متعددة غالبيتها رعاة ـ يليهـم المزارعون الذين يتمركزون في دلتا خور برتة والقبائل بالمجلس تشـمل الكميلاب والاتيقة والحباب والحسنياب والستياب والنوراب والاشـراف ٠

ومن السمات المميزة للسكان الهجرات والتحركات وتمثل مناطق تجمع المياه بدلتا الخيران منطقة جذب للهجرات ٠ ويهاجر جزء كبير مـــن سكان توى ريفي طوكر الى دلتا طوكر للزراعة ـ اما الرعاة فيهاجـــرون من منطقة الى اخرى بحثا عن الماء والكلأ ـ وتتم عادة هذه الهجـرات في فصل الخريف حيث يذهبون الى المرتفعات الجبلية وفي فصل الشـتاء الى السهول الجبلية اما في فصل الصيف فيهاجرون الى ارتريا والتـاش وحلفا الجديـده ٠

في المنطقة الجنوبية من المجلس ٠

النشـــاط الزراعـي :ـ

في الجزء الجنوبي من المجلس يمارس السكان زراعة الدخن والقطن مستفيدين من مياه الخيران بعد اقامة السدود عليها ٠ اما في الجزء الشمالي ويغلب عليه طابع الترحال والبداوة وتشح به الموارد مما قلل من فرص استغلال الزراعة ـ فيهاجر سكان المنطقة للزراعة في دلتـا طوكـر ٠

الثـروة الحيوانيـة :ـ

تمثل المنطقة الجنوبية منطقة ثقل من حيث الكثافة الحيوانية وذلـك لتوفر الموارد المائية وجودة المرعى ويلاحظ ان الماعز يشكل الحيوان الرئيسي تليه الابقار والضأن وقليل من الأبل ٠ وعلى المناطق الجبلية يسـود الماعز لمقدرته على الرعي في منحدرات الجبال ٠ بالمنطقة امكانـات هائلة لتنمية المراعي والاستفادة القصوى منها وبطريقة متزنة تحافظ علـى استمرار توفيرها ٠

الناحية الغذائية :ـ

الواجبات الغذائية تفتقر الى الكثير من العناصر الاساسية مما يـؤدي في اغلب الاحيان لأمراض سوء التغذية والحد من مقدرة الأنسان كعامـل هام في المجتمع ٠

الموارد المائيـة :ـ

اثر التكوينات الجيولوجية يبدو واضحا في انتشار الابار السطحيـة على ما عداها من موارد المياه الاخرى ـ معظم الابار السطحية متمركـزه في الجزء الجنوبي والوسط من المجلس وتقل في الجزء الشمالي لقلة الخيران ونقص كمية المطر السنوي ٠ بجانب الابار السطحية هنالك سدان بمنطقـة اكبان بالاضافة الى خمسة حفائر وسدود اخرى ويبلغ مجموع الابار السطحيـة بمنطقة المجلس حوالي ٣١ بئرا ناجحة ٠

الخدمات الصحية :—

توجد ١ مستشفى و ٥ شفخانات — ٤ نقاط غيار

التعليم :—

٥١ مدرسة ابتدائية بنين وبنات — ٢ ثانوى عام — ٢ خلاوى

التعاونيات :—

تتمركز التعاونيات فى الجزء الجنوبى والاوسط من منطقة المجلس ورغم توفر الموارد الطبيعية التى يمكن ان تنمو حولها جمعيات تعاونية فأن بالمجلس ٥ جمعيات تعاونية فقط ٠

خدمات بيطرية :—

لا يوجد مركز صحى للحيوان بمنطقة المجلس— توجد شفخانة بيطرية واحدة وتقوم بالخدمات على نطاق المجلس وهى لا تكفى ٠

ميزانية المجلس :—

يعتبر مجلس ريفى طوكر من المجالس الفقيرة التى تواجه عجزا مستمرا وفيما يلى أحصائية عن المصروفات والايرادات للاعوام المالية من ٦٧ حتى ١٩٧١ ٠

العام المالى	الايرادات	المصروفات	العجز
٦٨/٦٧	٤٧٢٥٥٤٤	٥٢٧٩٧٥٦٢	١٢٠٧٢٠١٨
٦٩/٦٨	٣٨٤٠٥٦٤٤	٦٧١٢٣١٢١	٢٨٧١٧٤٧٧
٧٠/٦٩	٣٨٤٠٥٦٤٤	—	٢٤٣٧٨٤٥٢
٧١/٧٠	٣٨٣٩٦٩٨٨	٦٠٦٠٥٦١٠	٢٢٢٠٨٦٢٢

/—

الجزء الثانـــــى

ظاهرة التخلـــف بالمنطقـــــــــة

١ــ الموارد الطبيعيـة ودورها فى تخلف المنطقة

٢ــ العنصر البشـــرى ودوره فى التخلـــف

٣ــ المواصـــلات وأثرهـــا فى التخلـــــف

******

ظاهرة التخلف بالمنطقـــــــة

التخلف ظاهرة نسبية تختلف مقاييسها ومعاييرها من بيئة الى اخرى ومن مجتمع الى آخر وهى قد تكون نتاج لعوامل او لتضافر عـــدة عوامل وطبيعية واجتماعية واقتصادية وسواء تشابهت هذه العوامل فـى عدة مناطق او اختلفت فأن النتيجة النهائية هى تخلف هذه المنطقـــة او المناطق اجتماعيا واقتصاديا قياسا بما وصلته مناطق اخرى من تقدم فكرى وحضارى وثراء اقتصادى • وانطلاقا من هذا المفهوم ومـــــن خلال المعلومات المتوفرة فى الجزء الاول من هذه الدراسة فأن العوامل الاساسية التى ادت الى تخلف اقليم البحر الاحمر يمكن حصرها فى الآتى :ـ

١ـ الموارد الطبيعية المتاحـــة
٢ـ العنصر البشـرى " المجتمع المحلى "
٣ـ المواصـــــــلات •

١) الموارد الطبيعية ودورها فى تخلف المنطقة :ـ

السمة المميزة لهذا الاقليم هى شح الموارد الطبيعية وقســـوة الطبيعة فمعظم الارض عبارة عن تلال جرداء قاحلة لا ماء ولا عشب وتتميز تربة هذا الاقليم بالطوحة اضافة الى شح الامطار على مر السنين ،كـل هذه العوامل الطبيعية مجتمعة ادت الى اعاقة الاستثمار الزراعى وتدهور وانعدام المراعى وهذا بدوره ادى الى تضآل مستمر فى الثـــــروة الحيوانية العماد الاساسى لسكان تلك المناطق •

وعند اخذ الناحية الجيولوجية بالمحافظة فى الاعتبار من ناحيـــة الموارد المائية نجد انها ايضا عنصر من العناصر الطبيعية المعوقـــة لتطور المنطقة فالصخور الاساسية والتكوينات الجيولوجية الاخرى الغـــير حاملة للمياه الجوفيه تسود هذا الاقليم وقد ادى هذا الى صعوبـــة الحصول على المياه بغرض الاستثمار الذى يؤدى الى خلق مستوطنات للعرب الرحل وخلق مشاريع تساعد على الاستقرار •

ان الظروف الطبيعية القاسية وندرة الموارد الطبيعية عامـــلان اساسيان من عوامل تخلف هذا الاقليم وينعكس اثرهما جليا على السـكان وحالتهم الاقتصادية وعلى قلة دخل المجالس الريفية من المناشـــــط

مجلس ريفي [illegible]

هذه العوامل الطبيعية فى حدوث المجاعات من وقت لآخر كما هو موضح ادناه * حيث تنحصر زراعة المحاصيل الغذائية الهامة فى مساحات صغيرة على الخيران والاودية لا تكفى حاجة الاستهلاك المحلى ٠

٢) العنصر البشرى ودوره فى التخلف :-

العنصر البشرى عامل هام فى التنمية الاقتصادية فهو الاداة التى تطوع الامكانات الطبيعية والامكانات الاخرى وتوجيهها الوجة الصحيحة التى يمكن ان تؤدى الى تطويرها وتنميتها بطريقة مثلى لفائدة المجتمع ٠

وباعتبارنا للانسان فى هذه المحافظة نجد انه يمثل ثقلا آخرا بالاضافة لشح الموارد الطبيعية فى وجود ظاهرة التخلف بالمنطقة فبالنسبة للكثافة السكانية نجد ان السكان قليلون بالمقارنة مع مساحة المديرية ٠ والسكان فى هذه المنطقة يعيشون فى عزلة وتشتت وهم بدو فى حالة ترحال مستمر٠ والبداوة كظاهرة اجتماعية هى مظهر من مظاهر التخلف الاجتماعى وسماتها الاساسية فى طباع البدوى التى تظهر فى البدائية والنفور عن تقبل كل جديد مستحدث وحبه للحرية وبغضه للاستقرار كل هذه الصفات تظهر جليا عند سكان هذه المنطقة وحتى الذين يجدون الفرصة للعمل خارج المحافظة سرعان ما يسأمون حياة العمل والاستقرار ويفرون هربا الى البادية ومن الامثلة ، هنا فى الخرطوم نجد ان عمال الحليب بمشروع كوكو من ابناء الشرق دائما يتخلون عن العمل فجأة ويختفون دون سابق انذار ٠

والبداوة ايضا تمثل مظهرا اقتصاديا غير متطور فهو مظهر من مظاهر القتاعة الاقتصادية اذ تعتمد حياة البداوى اساسا على الطبيعة وما تجود به من خيرات وعلى الحيوان ومستخرجاته ٠ ومن ناحية الدخل فان دخل الفرد فى هذا الاقليم يمثل ادنى مستويات الدخل بالمقارنة مع المناطق الاخرى فى السودان ٠

---

* ((١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠ ـ ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ ـ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ والاخريات اللاتى حدثن فى الستينيات)) ٠

ايضا تمثل ظاهرة الجهل عنصرا من عناصر التخلف فتعرف هـــذه المنطقة بضعف الاقبال على التعليم وذلك مرده ايضا لظروف المجتمـــع الرعوى البدائى الذى لا يؤمن بجدوى التعليم حيث ان الأطفـــال يلعبون دورا اساسيا فى اقتصاد الاسرة بتيامهم بعدة مناشط كالرعى وخلافه ، ايضا ان طبيعة الترحال تقف عقبة امام ترك الاطفال خلف الاسرة للدراسة .

الناحية الغذائية والوجبات التى يتماطاها السكان لها دور بـــارز فى تخلف السكان فالوجبات الغذائية تعانى من نقص مريع من حيث المـــواد الاساسية واللازمة وقد ادى ذلك الى انتشار الامراض التى انهكت قـــوى الكثيرين من ابناء ذلك الاقليم واقعدتهم عن العمل الجاد المثمر لتطويـــر اسرهم ومنطقتهم

٣ـ المواصلات وأثرها فى التخلف :ـ

لا شك ان وجود الطرق المعبدة وتوفر وسائل النقل عامل هـــام لتطور أى منطقة كانت ، والمواصلات فى هذا الاقليم تمثل تحديا فى طريـــق التنمية ، فالطارق فى هذه المنطقة لا تعدو ان تكون اما معرات من الصخـــور او الرمال وهذا اثر سواء على صعيد نقل المواد التموينية او على صعيـــد ترابط السكان وسرعة تحركهم مما ادى الى العزلة والتشتت على اطـــراف الاقليم المترامية وتبع ذلك عدم مواكبة سكان هذا الاقليم للتطوير الـــذى يحدث حولهم وعدم الانفتاح الى آفاق اخرى خارج توقعتهم لنقل ما هـــو مفيد مما ادى الى اعتمادهم على وسائلهم البدائية فى كل مرافق المعيـــاة وهذا أدى بدوره الى تخلفهـــم .

الجـــزء الثالـــــث

المقترحـات والتوصيـــات

(أ) الحلـول والمقترحات الســريعـة

(ب) الحلـول والمقترحـات الدائمـــة

بمعناها المتكامل من حيث استغلال الموارد المتاحة والنادرة طبيعية كانت ام بشرية استغلالا رشيدا للوصول الى اعلى عائد اقتصادى واجتماعى بأقل تكلفة لتحقيق الرفاهية للانسان • واعتبارنا لمسألة التنمية لاقليم البحر الاحمر فأن هنالك سؤالا كبيرا يفرض نفسه على كل مفكر يخطط ويحاول الوصول الى تلك المعادلة الصعبة والسؤال هو ما هو الطريق الذى يجب ان يسلك ليحقق التنمية هذه الرقعة ويزيل عنها ما علق بها من تخلف ؟ وقبل الاجابة على هذا السؤال يجب ان يوضع فى الاعتبار — حسب الظروف السائدة بالاقليم — ان الطريق للتنمية فى هذا الجزء طريق شاق ووعر يحتاج للكثير من الجهد والعرق وتظافر الجهود والدراسات العميقة المتأنية مع وضوح الرؤيا منذ البداية لعامل الزمن فقد تمر سنوات قبل الوصول الى الفوائد المرجوه وجنى ثمار الجهد المبذول •

وفى رأينا ان علاج مسألة التخلف باقليم البحر الاحمر يجب ان ينظر اليها من شقين ، الشق الاول ويشتمل على الحلول السريعة وسد الحاجات الملحة اما الشق الثانى ويشمل سياسة طويلة الامد تبنى على الدراسة لخلق الحلول الدائمة للمشكلة •

أ) الحلول والمقترحات السريعة :—

١— توفير الذرة والذى يعتبر الغذاء الرئيسى للسكان وسد النقص فيه لتفادى شبح المجاعات وذلك عن طريق الاعانات او خلافه ومن رأينا ان المجلس التنفيذى يمكن ان يلعب دورا بارزا فى هذا المجال وذلك بان يقوم بشراء الذرة من مناطق الانتاج القريبة " القضارف " وخاصة من مزارع الدولة وبسعر التكلفة والقيام بترحيله وتوزيعه على الأسواق المحلية بالمحافظة " سنكات " وطوكر وجبيت والصادن ومحمد قول وحلايب" وبيعه للسكان بعد اضافة تكلفة النقل •

٢— اقامة سدود صغيرة على الخيران ومجارى المياه التى تمت دراستها هايدرولوجيا وذلك بغرض نثر المياه والاستفادة منها

فى زراعة مساحات من الذرة لتغطية جزء من احتياجات المنطقة وخلق مصدر اعاشة تساعد على الاستقرار وصيانة التربة ٠

٣ــ الاستمرار فى سد العجز المالى فى ميزانية المجالس الريفية بالمحافظة حتى تتمكن من اداء التزاماتها نحو السكان ٠

٤ــ استغلال الأراضى الحدية من المساحة المستغلة فى دلتا طوكر لزراعة العلف لتوفير احتياجات الرعاة المحليين بالدلتا ٠

٥ــ تكثيف الجهود المحلية والعالمية لتغطية المنطقة بالتطعيم ضد الامراض المستوطنة وعلاج المرضى ومحاولة سد النقص فى الوجبات الغذائية وفى هذا المجال يمكن الاستعانة بهيئة التغذية والصحة العالمية وهيئة رعاية الطفولة والامومة ٠

٦ــ توفير مياه الشرب للانسان والحيوان وفى مواقع جديدة خاصة المناطق التى تعانى من ضغط على المرعى ٠

٧ــ التهجير ، بسبب فقر المرعى ونفاد الثروة الحيوانية بدأ العرب الرحل ينزحون للمدن الأمر الذى سبب مشاكل خطيرة ، من هنا نشأت فكرة التهجير الى مناطق الزراعة فى القضارف والسوكى وذلك بتمليكهم حواشات زراعية ، ودفع مستلزمات الزراعة من الآت وبذور وتدريبهم على العمل الزراعى ٠ وقد تمت عمليات التهجير الى تلك المناطق ولكنها فى كلا الحالتين لم تؤد الى النتائج المرجوة ٠

فقد فشل التهجير الاول الى منطقة ودكه بالقضارف بسبب موت بعض الاسر المهاجرة نتيجة لتعرضها لوباء فى تلك الفترة وقد كان لهذا اثر ادى الى نفور سكان تلك المناطق من فكرة الهجرة لاعتقادهم بأن ما حل باولئك النفر ما هو الا غضب وعقاب لهم على خروجهم من ارض الجدود وتنكرهم لها ٠ هذا بالاضافة الى الاسباب الأخرى والتى تشمل عدم ملائمة البيئة والطفرة الحضارية من مجتمع رعوى بدائى متخلف الى مجتمع زراعى متقدم دون الاحتياطات اللازمة لذلك ــ ايضا وجهت مسألة التهجير الثانية الى منطقة السوكى نفس المشاكل والصعوبات والتى كان من نتائجها ان رجع جزء كبير من المهاجرين الى مناطقهم الاولى ٠

وعليه ومن خلال هاتين التجربتين فأن مسألة التهجير يجب ان تراعى فيها الجوانب الاجتماعية والثقافية والموروثات والمعتقدات التي تشد الانسان الى مسقط رأسه وأرض جدوده رغم ما تعانية تلك من قسوة الظروف وشح الامكانات، وذلك عن طريق اجراء البحوث التي تتناول الجوانب المعقده لهذه المسألة والخروج منها بالحلول والقطنات والتي تقود الى نجاح مثل هذه التجربة ٠

٨ـ تكثيف حملات التوعية بغرض احداث تغير في المفاهيم السائدة نحو استهلاك الاسماك وغيرها من منتجات البحر والتي لا تفهم الفائدة منها عند معظم المجتمعات بالمنطقة في الوقت الذي تشتمل فيه هذه على عناصر غذائية يمكن ان تقود الى تحسين النقص الغذائي وبالتالي القضاء على كل أمراض سوء التغذية بالاقليم ٠

ب) الحلول والمقترحات الدائمة :ـ

وهي تلك الحلول التي تنبني على ايجاد وخلق الوسائل العلمية لانتزاع المفيد من تلك الموارد الطبيعية الشحيحة مع طرق مجالات تنموية اخرى لم يسبق استثمارها ، وفي هذا المجال نقترح الآتي :ـ

١ـ توفير المياه بغرض الاستغلال الزراعي وتوفير المرعى وهذا يتم عن طريق اجراء الدراسات الهايدرولوجية للخيران والوديان والتي تمثل الظاهرة الطبيعية المميزة لهذا الاقليم وعلى نتائج هذه الدراسات يمكن ان تقام السدود والحفائر لتوفير الماء والاستفادة منه بدلا عن ضياعه في البحر او تصريفه في السهل الساحلي دون فائدة ٠

ومن اهم المجاري المائية في هذا الاقليم والتي يجب ان تحظى بالاولية وادي اوديب ووادي عرب ٠ بالنسبة لوادي اوديب فقد اجريت بعض الدراسات في الماضي لبعض اجزائه الا أنه يجب اجراء الدراسات التفصيلية وبطريقة منتظمة شاملة الدراسات الهايدرولوجية ومسح الأراضي حسب طاقتها الانتاجية بهدف الوصول الى وضع خطة شاملة لتعمير المنطقة وفق صلاحيات اراضيها وامكانات استثمار فيضانات الوادي ٠ ولما لهذا الوادي من اهمية فان اعمال المسح والسدود يجب ان تشمل اكبر عدد ممكن من المناطق المناسبة لتوفير فرص الزراعة في أي من الشقين بالاضافة لما لمثل هذا الاجراء من فائدة في تقليل التكاليف ٠

اما خور عرب فقد اجريت به تجارب للسدود وامكن الاستفادة من تلك المياه فى زيادة الرقعة الزراعية وتم توطين بعض الرحل وجذبهم للمنطقة • وهنالك حقيقة اثبتها كل الذين لهم سابق خبرة بهذه المنطقة وهى :—

ان النظرة الى التنمية فى منطقة خور عرب يجب ان تشمل الآتى :—

١— وتاية خط ومحطات السكة الحديد
٢— امداد القرى والمحطات بالمـــاء
٣— تسهيل الزراعة ومنع الانجراف التربة •

درج الاهالى عند اقامة السدود ان تكون فى اتجاه جريان الخـور وهى طريقة تجعل التحكم فى الماء حسب الوجهةالمراد توجيهه اليها • يمكن توصيل الماء لرى الأراضى المراد زراعتها بعد عمل التروس بواسطة القنوات •

اهم روافد الخـور هذا :—

الخـــور	مساحة الحوض بالكم٢
١— خور عرب	١ر٦٠٠
٢— " سبروب	١ر٣٥٠

ايضا فى هذا المضمار لا يفوتنا ان نذكر اهمية الدراسات المكثفة للتكوينات الجيولوجية لتحديد اماكن تونير المياه الجوفية وهو امر لا يقـــل فى اهميته عن اقامة السدود فى القضاء على مشكلة المياه بهذا الاقلـيم ايضا لا يستبعد من هذا الجهد امكانية الاستفادة من مياه البحر بعـــد تحليتها واستغلالها فى الاغراض الزراعية والصناعية •

٢— نرى ان توجه العناية الى دلتا خور عتيق (طوكر) والتى تقدر مساحتها بحوالى ٦٠كلم٢ والتى تعانى من مشكلة الملوحة الناجمة عن المد والجزر نوصى ببحث امكانية التخلص من هذه الملوحـــة

بوسيلة توقف او تحد من اثر المد البحرى على هذه الدلتا وذلك بهدف استصلاحها للاغراض الزراعية كما وان هنالك منطقة اتراب والتى تقدر مساحتها بحوالى ٥ كلم٢ والتى تستغل حاليا كمرعى — هذه المنطقة ايضا يمكن دراسة امكانية استغلالها الاقتصادى السليم ٠

٣) الثروات المعدنية :—

وجود السلاسل الجبلية بالمنطقة وما يمكن ان يتوفر بها من معادن يجعل المخطط للتنمية بهذا الاقليم ان يضع هذا المورد الطبيعى فى الاعتبار وعليه فأن المسح والدراسات اللازمة لحصر ما تحويه هذه الجبال وما يحويه باطن الأرض من ثروات عمل لازم ومهم ولا يخفى علينا لما لهذه الاستثمارات من عائد مضمون يساعد فى رفع الدخل المحلى والقومى ويخلق فرصا للعمالة للسكان المحليين ٠

٤) الثروات السمكية وثروات البحر الاخرى :—

العمل على الاستفادة من الثروات المتاحة فى البحر وعلى طول ساحله الممتد لمسافة ٥٠٠ كلم خاصة الاسماك والمحار والصدف وخلق صناعات تقوم على تلك المواد مثل صناعة الاسماك المعلبة وصناعة الزرايز من الاصداف ٠

٥) صناعة تطوير الملح بانشاء الملاحات التى تقوم على الأسس العلمية وبحث امكانية قيام صناعة الاسمدة والجبص ٠

٦) السياحة :—

منطقة البحر الاحمر تتميز بامكانيات سياحية يمكن ان تقوم بدورفعال فى زيادة الدخل المحلى والقومى فهنالك سواحل البحر الاحمر بما تحويه من جزر مرجانية ومناظر طبيعية نادرة الى جانب الآثار التاريخية والسلاسل الجبلية ٠٠٠ الخ ٠

٧) المواصلات :—

لأهمية المواصلات فى عملية التنمية وبما ان هذا العامل يعتبر من العوامل الاساسية فى تخلف المنطقة فانه يجب ان يعطى أهمية خاصة،

وفى هذا المجال فاننا نقترح اصلاح الطرق الاتية :-

١) طـريق بور تسودان سواكـن
٢) " " سـنكات
٣) " " طوكر والقطاع الجنوبى لمنطقة الجبال
٤) " " الى المنطقة الشـمالية

٨) دراسة المجتمع البدوى لتفهم اوضاعه وللمساعدة فى نجاح الحلـول التى يزمع وضعها موضع التنفيذ فى المنطقة .

٩) تعليم ابناء البدو فى المدارس وربط التعليم بالبيئة لتكون للتعلـيم وظيفة فى المجتمع وعائدا ملموسـا .